

عودٌ فحسب :

سبستيان شتنتزل :

بكلّ فخارٍ أقدمّ لكم تصميمي الجديد ، عود الجميع ، صُمِّمَ هذا العود لحلّ معضلةٍ كبر حجم صندوق الرنين الذي جعل لدى البعض صعوبةً في العزف عليها .

لم يكن تصغير حجم صندوق الرنين حلاً ، حيث أثر هذا التصغير في سائر التجارب على صوت رنين درجات العود المنخفضة (القرار) ، قد يبدو للبعض أنّ ثمّ طرقاً عديدةً لتحسين قرارات الآلة ، لكن الواقع يحتم وجود حيزٍ كبيرٍ من الفراغ داخل صندوق الرنين للوصول لخير نتيجة في هذا الشأن ، لذا ، ركّزتُ في هذا الشكل الجديد لصندوق الرنين على وجود هذا الحيز الكبير من الفراغ لمرور الهواء داخله رغم صغر عمقه ، ستة عشر سنتيمتراً ، على أنّ تحسين صوت طبقة القرار لم تكن الهمّ الوحيد في هذه الآلة ، فحلّ هذا كان إعطاء الحيز المطلوب في مكان غير عمق الصندوق ، لكن الهمّ أنّ تحفّظ للعازف الراحة في التحكم في الآلة وعدم إشعاره بالتغيّر الذي طرأ على شكلها أثناء العزف ، يستريح معصم العازف على الجزء السفليّ من صندوق الرنين الذي يلتقي بوجه الآلة بزاوية قدرها خمسة وأربعون درجة تقريباً ، حيث تجعل اليد في وضع أفضل للدورة الدموية ، والحال في أغلب الأعود أنّ قوالبها تجبر العازف على زاويةٍ حادةٍ تُؤثر سلباً على مرور الدم في يده الماسكة للمضرب (الريشة) ، .

على الرغم من صغر حجم صندوق الرنين في هذا الشكل ، حيث يبلغ أقصى ارتفاع لها اثنا وثلاثين سنتيمتراً ، زاد رغم هذا ارتفاع الصوت ووضوح النغمة في كلّ مساحة الآلة الصوتية ، فتعدّد أنصاف أقطار الشكل المقترح لصندوق الرنين غير المنتظمة حتمّ تفاوت درجات الصلابة وساعد هذا على إبراز تآلفات الأنغام للأوتار مطلقاً ومعفوفةً .

لست أعرف إن كان هذا الشكل الجديد عربيّ أو تركيّ أو فارسيّ أو أوريّ ، فبه مؤثرات من الجميع ، لكن أفضلّ تجاوز كلّ هذه المناطق والقوميّات ، لذا تستطيع تسميته عود الجميع ، أو عوداً فقط!

كُتِبَ شتاء 2019